

البديل الفلسطيني وصوت العقل

صحيح أن عرفات لم يحقق حلمه المنشود باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس اثناء حياته الحافلة بالكفاح، ولكن سيظل مصدر قلق لاسرائيل حتى بعد وفاته، فالقيادة الفلسطينية البديلة ستبقى محظوظة بالنهج العروقاني المترافق في التنسك بالوحدة الوطنية الفلسطينية والالتزام بتفقيه الدولة المسقطة لشعب فلسطين، فالرموز الكبار مثل عرفات تستمد شعورها منها بعد رحيلها القوية التي تعينهم على استمراره البقاء على سياتها، وازاء ذلك كان النهج الذي رسمه عرفات قبل وفاته وطيلة أيام رئاسته السلطة الفلسطينية

ستبقى مخيبة على كل التوجهات السياسية لاي قيادة بديلة، ولا يمكن الاستعاذه عنها بسياسات مناقضة لها والا كان ذلك تقويضه في حقوق الشعب الفلسطيني واستهانة بمقدراته وتطلعاته نحو اقامه دولته المستقلة، ويبدو ان اسرائيل قد غابت عنها تلك الحقيقة فللت ان غياب عرفات سوف يمنحها فرصه سانحة لتجديد العملية السلاميه من اطراف سوف يصيغون النعم كل املاءاتها وشروطها الاستسلامية، وهو ظن يقترب من مرحلة الوهم، فتقرب مفاهيم التنازلات المطلوبه من الفلسطينيين بعد غياب عرفات امن مرفوض وغير مقبول، بل ان الكراة الان اضحت في الملعب الاسرائيلي بعد حرب عرفات، فباikan شارون ان يستغل الفرط الراهن فيتراجع عن سياساته الخاطئة التي كان يتعامل بها مع (خصمه اللدود) فيغير توجهاته القديمه بالتوجهات الصائبة التي كان يالا يكتفى اتخاذها من اجل تحقيق تسوية دائمة لازمة الفلسطينيه/ الاسرائيلية القائمه، فالفرقه مواعيده اسرائيل للعودة الى الحلقة المفرغه التي اصطنعها دوافع متطرفة، فوجود عرفات لم يكن عقبة كاده امام العملية السياسيه لتسوية تلك الازمه، واما العقبه كانت تكن في ان الشريك الاسرائيلي رفض مبدأ التفاوض مع الفلسطينيين من نطاق بحث مقتضيات السلام وحقوقه الواسعه، وليس من الاسرار القول ان الساحة الفلسطينيه قد تشهد مزيدا من الصراع اذا لم تتمكن اسرائيل من الخروج من مستنقع التطرف والنظر الى ازمتها مع الفلسطينيين بمنطق بجهتى العدل والعقاب.